جاء عند المساء يسوق اعنزا عجافا ورأى اللبن الذي حلبه النبي صلى
الله عليه وسلم عجب وقال يا ام معبد من هذا اللبن ولا حلوب في
البيت اي والشاء عازب اي لم يطرقها الفحل لكن رأيته في النور
فسر العازب بالبعيدة المرعى التي لا تاوي الى المنزل في الليل
وفي الصحاح العازب الكلأ البعيد الذي لم يؤكل ولم يوطأ قالت
مر بنا رجل مبارك قال صفيه قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة
مبتلج الوجه اي مشرقه في اشفاره اي اشفار عينيه
اي شعر مما انابت بها وطف اي طول وفي عينيه دعج اي
شدة سواد في شدة بياض اي وهذا هو الحور ومن ثم فسر
بعضهم الدعج بشدة السواد وفيه انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
بياض عينيه شديد البياض بل كان اشكل العينين والشكلة
حمرة في بياض العين وهو دليل الشهامة وهو من علامات
نبوته صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة كما تقدم وفي صوته
صحل اي بحة بضم الموحدة اي ليس حاد الصوت غصن بين
الغصنين لا تشناه من طول اي لا تبغضه لفرط طوله ولا تقتحمه
من قصر اي تحتقره من قصره لم تعبه ثجلة اي عظم البطن وكبرها
ولم تزر به صعلة اي صغر الراس كان عنقه ابريق اي الابريق
السيف الشديد البريق اذا نطق فعليه البهاء واذا صمت فعليه
الوقار له كلام كخرزات النظم ازين اصحابه منظرا واحسنهم
وجها اصحابه يحفون به اذا امر ابتدروا امره واذا نهى انتهوا
عند نهيه قال وفي لفظ انها قالت رأيت رجلا ظاهر
الوضاءة ابلج الوجه اي مشرقه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم
تزره صعلة وسيما قسيما اي حسنا في عينيه دعج وفي اشفاره

وطف

وطف وفي صوته صحل او قالت صهل احور اكحل اي في اجفان
عينيه سواد خلقة وفي عنقه سطع اي نور وفي لحيته
كثاثة اي لا طويلة ولا دقيقة ازج اي رقيق طرف الحاجب
اقرن اي مقرون الحاجبين شديد سواد الشعر ان صمت
فعليه الوقار وان تكلم سما به اي ارتفع على جلسائه وعلاه
البهاء اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحسنهم من قريب
حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم
يتحدرن ربعة لا تشناه تبغضه من طول اي من فرط طوله
ولا تقتحمه عين من نظر اي لا تتجاوزه الى غيره احتقارا غصن
بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء
يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر ابتدروا امره محفود
مخدوم محسود لمحشد وجماعة لا عابس ولا مفند اي يكثر
اللوم انتهى قال هذه والله صفة صاحب قريش ولو رأيته
لاتبعته ولأجهدن ان افعل اي وفي الامتاع ونقل انها
اي ام معبد ذبحت لهم شاة وطبختها فاكلوا منها ووضعت
لهم في سفرتهم منها ما وسعته تلك السفرة وبقي عندها اكثر
لحمها وفي الخصائص الكبرى انه صلى الله عليه وسلم بايعها اي اسلمت
قبل ان يرتحلوا عنها وفي كلام ابن الجوزي ان ام معبد هاجرت
واسلمت وكذا زوجها هاجر واسلم انتهى في شرح السنة
للبغوي وهاجرت هي وزوجها واسلم اخوها حبيش ابن الاشعر
واستشهد يوم الفتح وكان اهلها يؤرخون بيوم نزول الرجل
المبارك ونقل ان زوجها خرج في اثرهم فادركهم وبايع النبي
صلى الله عليه وسلم ورجع وفي الاجوبة المسكتة لابن عون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)